COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الشعر العربي الحديث في نيجيريا بين الوزير جنيد وعيسى ألبي
(تحليل ونقد وموازنة)

إعداد

محمد جامع عبد الله

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها
(الأدب)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ابريل ٢٠١٥م

ملخص البحث

البحث يوازن بين الشعر العربي المنتج في بلاد هوسا شمال نيجيريا، وبلاد يوربا جنوب غربها، متخذا الشاعرين الوزير جنيد الهوساوي، وعيسى ألبي أبو بكر اليورباوي نموذجين لشعراء الهوساويّين واليورباويّين في ضوء الشعر العربي الحديث، لما تميز انتاجهما الشعري من جودة وأصالة، والبحث ينهج ثلاثة مناهج: المنهج التاريخي، والمنهج التحليلي، ومنهج الموازنة، لغرض الوصول إلى حقائق تاريخية مهدت ارتقاء النهضة الشعرية في المنطقتين، وتشريح ظواهر النماذج الشعرية المختارة، وسبر خصائص تجربتها وعناصرها، وتحليل نصوصهما المختارة، والموازنة بينهما لإثبات أوجه التشابه والاختلاف، فقد أكّد البحث الدور الإيجابي الذي أدّاه الدين الإسلامي في ظهور الشعر العربي وازدهاره في كلتي المنطقتين، كما سلّط الضوء على نتاج بعض شعراء العربية البارزين فيهما، ثم أجرى الباحث دراسة تحليلية لمضامين وشكل شعر الوزير جنيد وعيسى ألبي، ملتمسا بالموازنة أوجهَ التشابه والاختلاف بينهما. وقد توصلت الدراسة إلى أن الشاعرين متكافئان في الانتاج الشعري غير أن الوزير جنيد يعدّ شاعرا وعالما ومؤرخا بينما عيسى يعدّ شاعرا وأديبا أكثر شموليا في النظر لقضايا الحياة، وعلى هذا، فإن الباحث يوصي بدراسة شعراء العربية الآخرين من جوانب شتى، لكشف المزيد من مجالات الترابط بين المنطقتين.

ABSTRACT

This research work attempts a comparative analysis of Arabic poetic works which are produced by a Muslim scholar of the northern origin (Hausa) and a Muslim scholar of southern origin (Yoruba) in Nigeria. As a case study, it chooses Waziri Junaidu, a Hausa scholar and Isa Alabi, a Yoruba scholar, because of the significant quality and originality of their poems. This research employed three approaches: historical, analytical and comparative, which unlocked some historical facts on the development of Arabic poems in the two regions, and also attempted phenomenal and characteristic analysis of the selected literary models in an effort at identifying the similarities and differences in them. This study thus underscores the positive roles Islam has played in the emergence and maturation of Arabic poetry in both regions. It also highlights some prominent Arabic poets and their poems, and then analytically addresses the form and contents of Waziri Junaidu's and Isa Alabi's odes, by way of comparison, in an attempt to highlight the areas of differences and similarities inherent in them. In conclusion, the study discovers that both poets are comparably outstanding. However, Waziru Junaidu is seen more of a poet, scholar and historian while Isa Alabi, in addition, has a more comprehensive and holistic view on life issues. As such, the researcher recommends that more studies on the Arabic poems of other Arabic poets should be carried out in order to reveal various areas of interdependency between the two regions.

APPROVAL PAGE

This thesis of Mohammad Jamiu Abdullahi has been examined and approved by the following

_____
Rahmah Ahmad H. Osman
Supervisor

_____
Nasreldin Ibrahim Ahmed Hussein
Internal Examiner

_____
Hamzah Ishola AbdulRaheem
External Examiner

_____
Mohammad Ahmad Alqudah
External Examiner

_____
Ismaiel Hassanein Ahmed
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own efforts except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for the purpose of a degree award at IIUM or other institutions.

Mohammad Jamiu Abdullahi

Signature……. Date……

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام البحاث غير المنشورة

الشعر العربي الحديث في نيجيريا؛ موازنة بين الوزير جنيد وعيسى ألبي

حقوق الطبع ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م محفوظة لـ:محمد جامع عبد الله

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل وبأيّة صورة (آلية كانت أو ألكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أيّة مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس, وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا, ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتها التعليمية, وليس لغرض البيع العام

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حقّ استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات, ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزوّد الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيّره.

٥- سيتمّ الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريديّ أو الإلكتروني المتوفّر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجّهة إليه, ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية, بماليزيا باستخدام حقّها في تزويد المطالبين به.

أكّد هذا الإقرار: محمد جامع عبد الله

التوقيع..... التّاريخ.....

أهدي هذا البحث إلى أبويّ السيد عبد الله محمد إمام والسيدة مريم بنت إدريس, وإلى كل من ساعدني في تلقي العلم والثقافة, مذ نعمت أظفاري, وأميطت عني التمائم.

الشكر والتقدير

الحمد لله أهل الوفا، والصلاة والسلام على محمد المصطفى، وعلى عباده الذين اصطفى.

وبعد، فأشكر الله العليم الحكيم على توفيقه لمواصلة دراستي حتى هذه المرحلة العلمية، والذي بمعونته تم البحث، إنه نعم المولى ونعم المستعان، وهو حسبي ونعم النصير.

ثم يسعدني أن أتوجّه بجزيل الشكر, وأعمق التقدير إلى المشرفة على البحث، سعادة الأستاذة المشاركة الدكتورة رحمة بنت أحمد، لما كان تتلقاني بصدر رحب، وتضحّي بأوقاتها الثمينة مرشدة وناقدة ومقومَة حتى ظهر البحث في أبهى لباسه, وإني لمدين لها من فضل, سائلا الله أن يرزقها مزيدًا من العلم والسعادة, ويكلل أعمالها بالنجاح.

ويمتدّ خالص شكري إلى جميع أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها, لحسن تعاملهم وتوجيهاتهم, وأخصّ بالذكر منهم الأستاذ الدكتور عاصم شهادة, والأستاذ الدكتور عمران, والأستاذ الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد حسين, والدكتور علاء حسني المزّين, شكر الله لكم سعيكم وجعل كل ذلك في ميزان حسناتكم.

كما يمتدّ شكري إلى جميع أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية جامعة عثمان دَن فوديو بصوكوتو, وأخص منهم الأستاذ الدكتور سنبو جنيد نجل الوزير جنيد, وجامعة إلورن بولاية كوارا, لما فتحوا لي مصراعي مكتبات القسم حتى ارتعيت في أرجائها حيث شئت, واجتنيت جنى ثمار أصحابها فقرّت عينايّ. ولا أنسى مساندة هيئة التدريس في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة ولاية كوغ, إنهم نعم الخلف والأمناء, وأخص منهم الأستاذ المشارك الدكتور موسى عبد السلام مصطفى أبيكن لما أمدّني به من معلومات ساعدت في تحقيق هذه الأمنية الكبيرة. ولعل من نافلة القول أن أشكر البروفيسور إسحاق أوغنبيّ على تشجيعه الدائم، والدكتور محمد جامع صالح أَوْغَيْسَلُودَى بقسم العلوم الزراعية والإقتصادية جامعة ولاية كوغ, كما أشكر بكل جدارة هيئة الصندوق الاستئماني للتعليم العالي بنيجيريا (National Tertiary Education Trust Fund) ومدير جامعة ولاية كوغي, البروفيسور الحسن عيسى, وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان...فإلى من ذكرتُ, ومن أضمرتُ, أسأل الله الكريم أن يجعل عملكم خالصا لوجهه الكريم, وأن يجزيكم عن العلم وأهله خير الجزاء, وأن يجعلنا ممن يقال له اليوم أدخلوها بسلام آمنين...وقالو الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّأ منها حيث نشاء, فنعم أجر العاملين.

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل التمهيدي ١

١:١ المقدمة ١

١:٢ مشكلة البحث ٤

١:٣ أسئلة البحث ٥

١:٤ أهداف البحث ٥

١:٥ أهمية البحث ٦

١:٦ حدود البحث ٦

١:٧ منهج البحث ٧

١:٨ الدراسات السابقة ٧

١:٨:١ الكتب الأدبية ٨

١:٨:٢ الرسائل الأكاديمية ١٢

١:٨:٣ المجلات العلمية ١٥

الفصل الثاني: الشعر العربي في بلاد هوسا ويوربا..... ١٧

المبحث الأول: العوامل المؤثرة على ظهور الشعر العربي وتطوره في بلاد هوسا وبلاد يوربا..... ١٧

٢:١:١ موقع بلاد هوسا ١٧

٢:١:٢ أوليات الشعر العربي وتطوره في بلاد هوسا ١٨

٢:١:٣ موقع بلاد يوربا ٢٥

٢:١:٤ أولية الشعر العربي وتطوره في بلاد يوربا ٢٧

المبحث الثاني: الملامح العامة المميزة للشعر العربي في كل من بلاد هوسا وبلاد يوربا ٣٢

٢:٢:١ الملامح العامة المميزة للشعر العربي في بلاد هوسا..... ٣٢

٢:٢:٢ الملامح العامة المميزة للشعر العربي في بلاد يوربا..... ٣٧

المبحث الثالث: أبرز الشعراء الذين يكتبون باللغة العربية من بلاد هوسا وبلاد يوربا ٣٨

٢:٣:١ أبرز الشعراء الذين يكتبون باللغة العربية في بلاد هوسا..... ٣٩

٢:٣:٢ أبرز الشعراء الذين يكتبون باللغة العربية في بلاد يوربا..... ٤٥

الفصل الثالث: الوزير جنيد الهوساوي وعيسى ألبي اليورباوي ونتاجهما الشعري: دراسة وتحليل..... ٥٢

المبحث الأول: التعريف بالوزير جنيد وعيسى ألبي والعوامل المؤثرة على نتاجهما الشعري..... ٥٢

٣:١:١ ترجمة الوزير جنيد ٥٢

٣:١:١:١ شاعريته ومؤلفاته..... ٥٣

٣:١:١:٢ العوامل المؤثرة على نتاجه الشعري..... ٥٧

٣:١:٢ ترجمة عيسى ألبي..... ٥٨

٣:١:٢:١ شاعريته ومؤلفاته..... ٥٩

٣:١:٢:٢ العوامل المؤثرة على نتاجه الشعري ٦٣
المبحث الثاني: الموضوعات والقضايا التي تناولها الوزير جنيد وعيسى ألبي
في شعرهما ٦٥
٣:٢:١ الموضوعات والقضايا التي تناولها الوزير جنيد ٦٦
٣:٢:١:١ الشعر الديني ٦٦
٣:٢:١:٢ الشعر الاجتماعي ٧٤
٣:٢:١:٣ الشعر السياسي: ٧٨
٣:٢:١:٤ الشعر التعليمي: ٨١
٣:٢:١:٥ الشعر التاريخي: ٨٧
٣:٢:١:٦ الشعر الوجداني: ٨٩
٣:٢:٢ الموضوعات والقضايا التي تناولها عيسى ألبي ٩١
٣:٢:٢:١ الشعر الديني: ٩١
٣:٢:٢:٢ الشعر الاجتماعي ٩٥
٣:٢:٢:٣ الشعر السياسي: ٩٩
٣:٢:٢:٤ الشعر التعليمي ١٠٣
٣:٢:٢:٥ الشعر التاريخي ١٠٥
٣:٢:٢:٦ الشعر الوجداني ١٠٧
المبحث الثالث: الخصائص الفنية في شعر كل من الوزير جنيد وعيسى ألبي... ١٠٩
٣:٣:١ الخصائص الفنية من حيث اللغة والأسلوب ١١٤
٣:٣:١:١ التراكيب ١١٤
٣:٣:٢ خصائص تختص بعلم المعاني ١٢٠
٣:٣:٢:١ الخبر ١٢٠
٣:٣:٢:٢ الإنشاء ١٢٢
٣:٣:٣ خصائص تختصّ بعلم البيان ١٢٧
٣:٣:٣:١ التشبيه ١٢٧

٣:٣:٣:٢ المجاز ١٢٩
٣:٣:٣:٣ الكناية ١٣٢
٣:٣:٤ خصائص تختصّ بعلم البديع ١٣٥
٣:٣:٤:١ الجناس ١٣٥
٣:٣:٤:٢ الطباق ١٤٢
٣:٣:٤:٣ المقابلة ١٤٣
٣:٣:٤:٤ الالتفات ١٤٤
٣:٣:٤:٥ التضمين ١٤٦
٣:٣:٤:٦ الاقتباس ١٤٧
٣:٣:٤:٧ التلميح ١٤٩
٣:٣:٥ الخصائص الفنية الأخرى ١٥١
٣:٣:٥:١ الصورة الحركية البصرية ١٥١
٣:٣:٥:٢ الصورة السمعية ١٥٣
٣:٣:٥:٣ المفردات ١٥٤
٣:٣:٦ الخصائص الفنية العروضية ١٥٧
٣:٣:٦:١ الإيقاع ١٥٧
٣:٣:٦:٢ بعض أقوال القدماء في الايقاع ١٥٨
٣:٣:٦:٣ الايقاع عند المحدثين ١٥٩
٣:٣:٦:٤ الايقاع الداخلي ١٦٠
٣:٣:٦:٥ الايقاع العام ١٦١
٣:٣:٦:٦ القافية ١٦٤
المبحث الرابع: البيئة وانعكاساتها في شعر الوزير جنيد وعيسى ألبي ١٦٥
٣:٤:١ البيئة الدينية ١٦٦
٣:٤:٢ البيئة الجاهلية ١٦٨
٣:٤:٣ البيئة الطبيعية ١٧٠

الفصل الرابع: موازنة بين النتاج الشعري لدى كل من الوزير جنيد الهوساوي وعيسى ألبي اليورباوي ١٧٢

المبحث الأول: أوجه التشابه في النتاج الشعري لدى الشاعرين..... ١٧٤

٤:١:١ في بناء القصيدة ١٧٤

٤:١:٢ قيمة المقدمة..... ١٧٥

٤:١:٣ حسن التخلص ١٧٧

٤:١:٤ موضوع القصائد..... ١٨١

٤:١:٤:١ نماذج من أغراض الشعر المتفق فيه عندهما ١٨١

٤:١:٤:٢ ما اتفق فيه الشاعران من التجربة وأبعادها في الصورة الشعرية..... ١٨٨

٤:١:٥ ما اتفق فيه الشاعران من اللغة..... ١٩٥

٤:١:٥:١ اتفاق اللغة لدى الشاعرين ١٩٦

٤:١:٥:٢ اتفاق الأسلوب في صورة الشاعرين..... ١٩٧

٤:١:٥:٣ اشتراكهما في الجناس ١٩٩

٤:١:٥:٤ ومن اشتراكهما في الطباق..... ٢٠٠

٤:١:٥:٥ ومن اشتراكهما في المقابلة ٢٠١

٤:١:٥:٦ ومن اشتراكهما في الاقتباس ٢٠٢

٤:١:٥:٧ ومن اشتراكهما في التضمين ٢٠٣

٤:١:٥:٨ ومن اشتراكهما في التلميح ٢٠٤

٤:١:٦ اتفاق الموسيقى في الصورة لدى الشاعرين ٢٠٥

٤:١:٦:١ أوجه التشابه بين الشاعرين في الموسيقى الخارجية والداخلية..... ٢٠٥

٤:١:٦:٢ الأوزان وعلاقتها بالموضوعات..... ٢٠٥

٤:١:٦:٣ القوافي ٢٠٨

٤:١:٦:٤ عيوب القافية ٢١٠
٤:١:٦:٥ الموسيقى الداخلية ٢١٣
المبحث الثاني: أوجه الاختلاف في النتاج الشعري لدى كل من الشاعرين.... ٢١٦
٤:٢:١ في بناء القصيدة ٢١٦
٤:٢:١:١ قيمة المقدمة عند الوزير جنيد ٢١٦
٤:٢:١:٢ قيمة المقدمة عند عيسى ألبي ٢١٨
٤:٢:١:٣ موضوع القصائد بين الشاعرين..... ٢٢٠
٤:٢:١:٤ خواتيم القصائد بين الشاعرين ٢٢١
٤:٢:٢ ما اختلف فيه الشاعران من عناصر تشكيل الصورة ٢٢٤
٤:٢:٢:١ أوجه اختلاف التجربة وأبعادها في الصورة الشعرية
لديهما ٢٢٤
٤:٢:٣ أوجه اختلاف الموسيقى في الصورة لديهما ٢٢٧
٤:٢:٣:١ البحور الشعرية المختلفة فيها..... ٢٢٧
٤:٢:٣:٢ القوافي المختلفة فيها ٢٢٧
٤:٢:٣:٣ القافية المزدوجة..... ٢٢٨
٤:٢:٣:٤ عيوب القافية ٢٢٩
المبحث الثالث: أوجه التشابه في التأثير البيئي على النتاج الشعري لدى
كل من الشاعرين ٢٣١
٤:٣:١ التشابه في تأثير البيئة الجاهلية..... ٢٣٣
٤:٣:٢ التشابه في تأثير البيئة السياسية..... ٢٣٤
٤:٣:٣ التشابه في تأثير البيئة الطبيعية..... ٢٣٥
٤:٣:٤ التشابه في تأثير البيئة الاجتماعية..... ٢٣٦
المبحث الرابع: أوجه الاختلاف في التأثير البيئي على النتاج الشعري لدى
كل من الشاعرين ٢٣٧
٤:٤:١ الاختلاف في البيئة الثقافية الدينية ٢٣٧

٤:٤:٢ الاختلاف في البيئة الثقافية الانجليزية والمحلية ٢٣٨

الفصل الخامس: الخاتمة ٢٤١

٥:١ النتائج ٢٤١

٥:٢ توصيات البحث ٢٤٥

قائمة المصادر والمراجع ٢٤٧

الفصل التمهيدي

١:١ المقدمة

ليست نيجيريا معروفة بهذا الإسم، وبهذا الشكل الموجود اليوم قبل اقتحام واستيلاء المستعمرين الإنجليز على المنطقة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. ونيجيريا–قبل القرن التاسع عشر–متكونة من عدة ولايات وممالك تختلف في حجمها وقوتها، كما تختلف في العادات والتقاليد، وكانت هذه الولايات والممالك مستقلة ومنفصلة عن الأخرى تمام الانفصال.[١] وأبرز هذه الممالك والولايات مملكة كانم برنو، وولايات كَنَو وصوكوتو وغيرهما كثير في الشمال، وامبراطورية أويو في الجنوب الغربي، ومملكة بينن (Benin) في الجنوب، ومملكة إيبو (Igbo) في الشرق.

فنيجيريا دولة من دول أفريقية، وتتركب الكلمة تركيبا مزجيا من الكلمتين أولهما لاتنية، وأخرى انجليزية، وهما نَيْجَرْ (Niger) والمنطقة (Area). ونيجر اسم أطلق على أشهر نهر في المنطقة، وهو نهر انحدر من جبال فوتاجلن في جمهورية غينيا ومرّ في البلاد. وهي كلمة محرفة من نَيْغَرَوْ، وتعني الزنجي الصغير والأسود القصير.[٢]

تقع نيجيريا في المنطقة التي شاع اسمه بين العرب القدامى ببلاد السودان أو بلاد التكرور. وهذا الاسم–التكرور–علم "على الإقليم الغربي من الجنوب السوداني. وهو اسم شائع في الحرمين ومصر والحبشة، ومندرس في محله حتى لايعرفه أهل هذه البلاد أصلا. وإنما ينقلونه من الحجاج الذين سمعوه بالحرمين ومصر"[٣] كما كان بعض الكتاب القدامى "يعبّر عن

---

[١] غلادنثي، شيخو أحمد سعيد، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، القاهرة: المكتبة الإفريقية، ط٢، ١٩٩٣م)، ص ٢٦.

[٢] صالح محمد جمعة، **دراسة الشعر العربي عن السياسة لعلماء بلاد يوربا، نيجيريا**. (رسالة الدكتوراة في الأدب، جامعة إلورن بنيجيريا، ٢٠١٢م)، ص ٣

[٣] محمد بلّو، **إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور**، تحقيق: وتنغ، (لندن، ١٩٥١م)، ص ٣

كَنَو وكَتْسِينَا وما والاها ببلاد السودان، وعن تمبكتو، وما والاها ببلاد التكرور".[٤] وفي جولات إنجليز إليها، أطلق اسم 'محمية ساحل نيجر' (Niger Coast Protectorate) على تلك البلاد تارة، وأخرى 'البلاد الواقعة حول نهر نيجر' (The Territories in the Basin of the Niger)ثم استقروا أخيرا في مطلع القرن التاسع عشر على تسميتها بنيجيريا، وذلك بعد أن استولوا عليها عام ١٩١٤م.[٥] وهي التسمية-تجاوزا-للقاطنين حول نهر نيجر.

وتمتد نيجيريا في دائرتي عرض ١٤،٤ شمال خط استواء وخط طول ١٤ درجة، ويعني ذلك أنها تقع ضمن المنطقة الاستوائية المدارية. وهي كبرى الدول الإفريقية، تقع على ساحل خليج غينيا، المتصل بالمحيط الأطلسي، يحدها من الشمال الغربي جمهورية نِيْجَرْ (Niger)، ومن الشمال الشرقي جمهورية تشاد (Chad)، ومن الشرق جمهورية كاميرون (Cameroon)، ومن الغرب جمهورية بنين (Benin)، ومن الجنوب خليج غينيا (gulf of Guinea)، وتبلغ مساحتها ٩٢٣٧٦٨ كم أو ٦٦٩،٣٣٩ ميلا مربعا[٦].

وتضم القبائل المختلفة اللغات والعادات والتقاليد، غير أن لغة الهوسا طغت على اللغات الأخرى في الشمال، كما تربط بين أهالي الجنوب الغربي اللغة اليوروباوية. يسود المناخ المداري معظم أنحاء نيجيريا، فالجنوب مثلا ممطر طوال السنة، فكثر فيه الغابات الكثيفة، غير أن المناطق الشمالية هي أكثر حرارة وجفافا. ويستمر موسم سقوط الأمطار من إبريل حتى أكتوبر، في معظم مناطق نيجيريا غير أنه يستمر لمدة أطول في جنوبي البلاد. ويبلغ عدد سكانها-حسب إحصائيات عام ٢٠٠٦م- مائة وأربعون مليونا وثلاثة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون نسمة.[٧] وتقسم سياسيا إلى ستة وثلاثين ولاية ما عدا أبوجا العاصمة، ولها سبعمائة وأربعة وسبعين حكومة محلية. وأشهر قبائلها الهوسا، والإيبو، واليوربا. نالت نيجيريا

---

[٤] محمد بلّو، **إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور**، المصدر نفسه، ص ٣.

[٥] غلادنث، أحمد سعيد، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، المصدر السابق، ص ٢٧.

[٦] عمر آدم محمد، **الحركة الأدبية العربية في ولاية كدونا من عام الاستقلال ١٩٦٠م إلى عام ٢٠٠٤م: دراسة أدبية تحليلية**، (رسالة دكتوراه في الأدب، جامعة عثمان دَنْ فوديو بنيجيريا، ٢٠٠٨م)، ص ٩.

[٧] http://www.nigeriamasterweb.com/Nigeria٠٦CensusFigs.html . شوهد في مايو ٩، ٢٠١٤م.

اسقلالها عام ١٩٦٠م وجعلت اللغة الإنجليزية الرسمية.[٨] وستركز دراستنا الموازنة في هذه الرسالة على ما انتجه شعراء العربية في بلدان هوسا في الشمال ممثلا فيما انتجه الوزير جنيد، وبلدان يوربا في الجنوب الغربي ممثلا فيما انتجه عيسى ألبي.

اعتنق شعبا هوسا ويوربا الإسلام فأصبحت اللغة العربية لغة الثقافة، ونبغ من الشعبين علماء أدباء أبدعوا في قرض الشعر، فكان لكل شعب شعراء ينظمون القصائد الطوال في أغراض تقليدية وموضوعات حديثة. وقد تأثر الشعراء النوابغ بالأدب الجاهلي وأدب صدر الإسلام فكانت نتاجاتهم الشعرية مستفيضة بالقيم الدينية مدحا، وهجاء، ووصفا، ووعظا وإرشادا، فكان لهم دور ملموس في دفع عجلة الأدب العربي إلى أوج علاها، بهاء ورونقا. وحيث إن نيجيريا ليست بيئة عربية فقد توجد بعض تأثيرات للثقافة المحلية في بنات أفكار الشعراء، والكتّاب رغم تغلب الثقافة العربية والإسلامية عليها. والجدير بالذكر أن شعب هوسا قد سبق شعب يوربا في اعتناق الدين الإسلامي، فكان لهذا أثره في نتاجاتهم الشعرية.

وفي منتصف القرن العشرين قررت جامعات نيجيريا لخريجيها في كل مراحلها الدراسية دراسة هذه الأعمال الأدبية: نثرها وشعرها، بوصفها متطلبات لنيل أيّ درجة علمية دراسية في جامعاتها. فبدأ الباحثون يتناولون بالدراسة شتى الموضوعات التي تتعلق باللغة العربية، ودورها في تثقيف الشعب النيجيري وعلى وجه الخصوص شعبا الهوسا واليوربا، فاستفاضت بحوث أكاديمية لاستخراج الكنوز العلمية والأدبية في البلدين هوسا ويوربا. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مكانة الأدب العربي عند هذين الشعبين. ومن أجل هذا، سيدرس البحث العوامل العامة التي تسببت في ظهور الشعر العربي وتطوره في المنطقتين، كما ينظر إلى أعمّ الملامح التي تميّز الشعر العربي في بلاد هوسا عن غيره في بلاد يوربا موضّحا بعض شعراء العربية البارزين فيهما، مع التعريف الوجيز بالشاعرين المقترحين دراستهما هما الوزير جنيد ومن عيسى ألبي، والإشارة إلى العوامل التي كوّنت شخصيتهما الشعرية حتى أصبحا من أشهر شعراء العربية الذين يشار إليهم بالبنان في الحقل الشعري، بالإضافة إلى معالجة الموضوعات

---

[٨] صالح محمد جمعة، **دراسة الشعر العربي عن السياسة لعلماء بلاد يوربا، نيجيريا**. (رسالة دكتوراه في الأدب، جامعة إلورن بنيجيريا، ٢٠١٢م)، ص ٣

والقضايا التي عالجها كل منهما، والخصائص الفنية التي تميّز بها نتاجهما الشعري، وإلى مدى انعكست بيئتهما المحلية في النتاج الشعري لكل منهما، ثم إبراز أهم أوجه التشابه والاختلاف بين النتاج الشعري لدى كل من الشاعرين.

وأرجو أن تكون الدراسة معالجة لبعض المشكلات الشعبية التي طالما يعاني منها الأدب العربي النيجيري عامة، والشعر العربي خاصة، وأن تسهم في فتح باب جديد في حقل النقد الأدبي في نيجيريا.

١:٢ مشكلة البحث

لقد كانت عقلية علماء نيجيريا تميل إلى قرض الشعر لسهولة حفظه، فجعلوه وعاء لأحاسيسهم وانفعالاتهم وتقلباتهم. ومنذ أن وطئ الإسلام أراضي نيجيريا، وانتشر في مناطقها أصبحت العربية لغة الثقافة، فظل المثقفون بها يؤلفون التواليف العلمية والأدبية، وينظمون الأشعار التي لو عرضت على العربي القح أو الناقد النزيه لما وسعه إلا أن يطأطئ رأسه إعجابا بالقريحة التي جادت بها رغم بعد الدار من البلدان العربية وعدم توفر الأسباب. ومن المناطق التي أدّت دورا جبارا في إنتاج الشعر العربي منطقتا هوسا ويوربا. وهما منطقتان مختلفتان لغة وحضارة وعادة وتقاليد. ولاشك أن لهذا الاختلاف آثاره على النتاج الشعري النيجيري شكلا ومضمونا.

وقد لاحظ الباحث أن هناك فجوة تركها الباحثون وهي فجوة تتعلق بإجراء الدراسات التحليلية الموازنة التي تكشف عن الخصائص الجمالية، وهي العلاقات الداخلية للشعر العربي في بلاد هوسا وبلاد يوربا وعن أثر الإسلام في تطويره في كلتا المنطقتين.

ورغم توفر الدراسات حول الشعر العربي وتطوره في نيجيريا، لم نعثر–حسب معرفة الباحث–على دراسة متكاملة تتناول الموازنة بين الجوانب الجمالية والفنية لنتاجات أدباء بلاد هوسا وبلاد يوربا فضلا عن التوجهات والموضوعات والقضايا التي تنوولت هنا وهناك، ومن ثمّ اتّجهت الدراسة إلى تتبع الشعر العربي الحديث في كلا المنطقتين فخلصت إلى اتّخاذ شعر أبرز شعرائهما وهما الوزير جنيد بن محمد البخاري الهوساوي، وعيسى ألبي أبوبكر اليورباوي مثالا للموازنة ولثراء إنتاجاتهما موضوعيا وفنيا. وإضافة إلى هذا، يبدو أن النقد الأدبي

النجيري لم يتعرف–بعد–على أهمية وخطورة رسالة الأدب المقارن، مما حفّز الباحث لاختيار هذا الموضوع، فنهض ليسد هذه الثغرة بتقديم بحث علمي في هذا الصدد.

١:٣ أسئلة البحث

١- ما العوامل العامة المؤثرة في ظهور الشعر العربي وتطوره في منطقتي هوسا ويوربا، وما الملامح العامة التي تميّز الشعر العربي في بلاد هوسا عن غيره في بلاد يوربا؟ ومن هم أبرز شعراء العربية في المنطقتين؟

٢- من الوزير جنيد ومن عيسى ألبي؟ وما العوامل التي أثرت في شخصية كل منهما ونتاجهما الشعري؟

٣- ما الموضوعات والقضايا التي عالجها كل منهما؟ وما الخصائص الفنية التي تميز بها نتاجهما الشعري؟ وما مدى انعكاس بيئتهما المحلية في النتاج الشعري لكل منهما؟

٤- ما أهم أوجه التشابه والاختلاف بين النتاج الشعري لدى كل من الوزير جنيد وعيسى ألبي؟

١:٤ أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يلي:

١- أن يعرض صورة موجزة عن العوامل التي أثّرت في ظهور الشعر العربي وتطوره في منطقتي هوسا ويوربا في نيجيريا

٢- أن يوضّح بعض الملامح العامة التي تميّز الشعر العربي في بلاد هوسا عن غيره في بلاد يوربا، كما يسلط الضوء على بعض شعراء العربية البارزين فيهما، ونتاجهما.

٣- أن يعرّف بالشاعرين الوزير جنيد الهوساوي وعيسى ألبي اليورباوي تعريفا وافيا موضّحا العوامل المؤثرة في نتاجهما الشعري.

٤- أن يحلّل الموضوعات والقضايا التي تناولها كل منهما في شعره ويميط اللثام عن الخصائص الفنية المميزة لشعر كل منهما، و ينظر في مدى انعكاس بيئتهما في نتاجهما الشعري.

٥- أن يبين أوجه التشابه أو الاختلاف بين الشاعرين الوزير جنيد الهوساوي والشاعر عيسى ألبي اليورباوي من حيث الموضوعات والخصائص الفنية والانعكاسات البيئية

١:٥ أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في

١- دراسة النتاج الشعري العربي في بلاد هوسا وبلاد يوربا بما يلقي مزيدا من الضوء على الصفحة المطوية من صفحات الثقافة الإسلامية.

٢- معرفة أثر الشعر العربي في الحركة الأدبية في نيجيريا، والعوامل التي أسهمت في تطوره.

٣- بيان مساهمة شعراء هوسا وشعراء يوربا في تطوير الشعر العربي في نيجيريا.

٤- إبراز أوجه الأصالة والتجديد في الشعر العربي النيجيري الحديث.

٥- تقديم دراسة نوعية جديدة في حقل نقد الأدب العربي النيجيري تتضمن الموازنة بين اثنين من كبار الشعراء المنتجين بالعربية.

٦- استكشاف أوجه التشابه والاختلاف بين العطاء الشعري لمنطقتين من مناطق نيجيريا لكل منهما لغتها المميزة، وفي هذا ما فيه من فوائد علمية وحضارية.

١:٦ حدود البحث

على الرغم من أن البحث يتطرق للشعر العربي النيجيري الحديث بالدراسة، فإن الضرورات البحثية تستوجب الالتزام بحدود زمانية ومكانية وموضوعية محددة. فمن ناحية الحد الزمني يتحرك البحث في إطار العصر الحديث في الفترة الممتدة من لدن انضمام شمال نيجيريا إلى جنوبها، فأصبحت بذلك دولة وقطرا تابعة لبريطانيا تحت قيادة لَورد لُوغَارْد (Lord Lugard)،

وذلك في عام (١٩١٤م) إلى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين (٢٠١٠م) الذي قد شهد ازدهارا وتطورا في الأدب العربي في نيجيريا بصفة عامة، وشعره بصفة خاصة في بلاد هوسا وبلاد يوربا. أما الحد المكاني فيتحدد بما أنتج من الشعر باللغة العربية في بلاد هوسا وبلاد يوربا. وأما الحد الموضوعي فينحصر في النتاج الشعري للشاعرين الوزير جنيد بن محمد البخاري الهوساوي وعيسى ألبي أبو بكر اليورباوي بوصفهما نموذجا لموضوع الدراسة.

١:٧ منهج البحث

تدعو مادة البحث إلى نوعية المنهج الذي يتلاءم وطبيعة المادة نفسها، ومن ثم سيعتمد هذا البحث على ثلاثة مناهج للوصول إلى النتائج المرجوّة في نهاية المطاف؛ وتفصيلها كالآتي:

١- **المنهج التاريخي** الذي يدرس المعلومات ويستنقعها حتى تتخلص الدراسة إلى تحقيق الحقائق التاريخية تعين على فهم مسير الشعر العربي في المنطقتين.

٢- **المنهج التحليلي** الذي يقوم على تشريح ظواهر النماذج الأدبية المختارة وتحليلها، وسبر خصائص التجربة الشعرية وعناصرها.

٣- **منهج الأدب المقارن** الذي يقوم على تحليل النصوص الأدبية لنتاج الشاعرين في ضوء ما انتهت إليه مذاهب النقد الأدبي الحديث لاستخراج ما استكن فيها من الخصائص الموضوعية والفنية ثم الموازنة بينهما لإثبات أوجه التشابه أو الاختلاف. ولا شك أن هذا المنهج سيفيد الباحث في الأجزاء الرئيسة من البحث.

١:٨ الدراسات السابقة

في ضوء ما عثر الباحث عليه من دراسات سابقة لها علاقة مباشرة بدراسة الأدب العربي النيجيري عموما، والشعر العربي فيه على وجه الخصوص، فإن الباحث يعتقد أن بحثه يمثل أولى محاولات في بابه. فبرغم وجود دراسات حول الشعر العربي النيجيري في منطقتين هوسا ويوربا فإنه لا تكاد توجد دراسة واحدة-فيما أعلم-لموازنة الانتاج الشعري لشعراء هاتين المنطقتين رغم ما بينهما من اختلاف في العادات والتقاليد والتوجهات والمكان.

وبرغم هذا الموضوع إلا أن الباحث وجد كتبا علمية وبحوثا أكاديمية تتعلق بالشعر العربي النيجيري وبالشخصيتين الأدبيتين المختارتين لهذه الدراسة: الوزير جنيد بن محمد البخاري، وعيسى ألبي أبوبكر مما قد يفيد البحث على نحو أو آخر، وتفصيل ذلك كالآتي:

١:٨:١ الكتب الأدبية

١- **الثقافة العربية في نيجيريا من ١٧٥٠م إلى ١٩٦٠م عام الاستقلال**[٩] لعلي أبو بكر. وهو من بين الكتب العلمية التي قامت بدراسة تاريخ دخول الإسلام، واللغة العربية في نيجيريا. وقد عالج فيه الكاتب الظروف السياسية والإجتماعية والدينية في نيجيريا قبل الاستقلال وبعده بعقد، ثم تناول بإسهاب نشاطات الطرق الصوفية والتعليم العربي والتطورات التي طرأ على الثقافة العربية في القرن العشرين، وما نتج عن ذلك من الكتابات الأدبية نثرها ونظمها، وقد نهج في الكتاب المنهج التاريخي حيث قام بجمع ما وقعت الأيدي عليه من النتاجات الأدبية في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين ما بين منثور ومنظوم. وكان كتابا كبير الفائدة حيث إنه تضمن معلومات قيمة عن حركة الثقافة العربية في بلاد هوسا وبلاد يوربا النيجيريتين فضلا عن احتوائه لأخبار الإسلام ودوره في نشأة الشعر العربي وتطوره في البلدين. هذا، فيرى الباحث أن الكاتب اعتبر بعين عمومية كل ما أنتجه علماء نيجيريا بغض النظر عن الاختلافات العنصرية والحضارية مما قد يؤدي إلى ظهور بعض الخصائص في إبداعاتهم الشعرية. وهذا يجعل دراسة الباحث تختلف عن دراسة الكاتب حيث ينظر الباحث إلى هذه النتاجات من منابعها الجغرافية والحضارية ويحللها ثم يقوم بالموازنة بينها لإبراز أوجه التشابه والاختلاف فيها. ويكون الوزير جنيد بن محمد البخاري من العنصر الهوساوي وعيسى ألبي أبو بكر من العنصر اليورباوي مثالا لهذه الدراسة.

٢- **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**[١٠] لشيخو أحمد سعيد غلادنثي

---

[٩] علي أبوبكر، **الثقافة العربية في نيجيريا من ١٧٥٠م إلى ١٩٧٠م عام الاستقلال**. (بيروت: مؤسسة عبد الحفيظ السباط، ط ١، ١٩٧٢م).

[١٠] غلادنثي، شيخو أحمد سعيد، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، (القاهرة: المكتبة الإفريقية، ط٢، ١٩٩٣م).

كان أصل الكتاب رسالة دكتوراه قدمت إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٧٥م ثم تولى نشرها كتابا دار المعارف بمصر عام ١٩٧٧م. وقد عالج الكاتب فيه كل ما يتعلق بتاريخ دخول اللغة العربية في نيجيريا والأدب العربي النيجيري في القرنين التاسع عشر والعشرين، ومن خلال دراسته تناول الشعر العربي النيجيري مفصلا الأغراض الشعرية السائدة لدى علماء نيجيريا وسلط الضوء على العوامل المؤثرة في ظهور الشعر العربي والتطورات التي حدثت للغة العربية من إدخالها ضمن المواد المدروسة في جامعات نيجيريا، وإسهامات البعثات العلمية في انتعاش هذه اللغة. والجدير بالذكر أن الكتاب أشار إلى الوزير جنيد في الفصل الأول من الباب الرابع تحت عنوان شعر المديح، ومثّل بقصيدته التي ذكر الوزير جنيد فيها ما عاناه في الفترة التي مضت بين عزل الأمير محمد تَمْبَرِي وتولية الأمير حسن بن معاذ، كما أتى باسمه عند ذكر أغراض الشعر العربي النيجيري وأنواعه. هذا، ويستفيد الباحث من الكتاب من حيث إنه يسلط الضوء على معلومات عن تاريخ دخول اللغة العربية في نيجيريا، والعوامل التي ساعدت في نشأة الشعر العربي قديما وحديثا، و يساعد الباحث في الإلمام بموضوعات الشعر لدى شعراء نيجيريا. ومع أن الكتاب فريد في نوعه من حيث الموضوعات التي عالجها فإنه لم يتعرض لذكر شيء من نتاجات علماء وأدباء بلاد يوربا سوى نثر آدم عبد الله الالوري. وعلى هذا، فسيقوم الباحث بإملاء الفراغ في دراسته حيث يأتي ببعض فحول شعراء بلاد يوربا ويختار أبرزهم ويحلل عمله الشعري ثم يوازن بينه وبين الشاعر المختار من بلاد هوسا. وفي هذا الصدد، قد وقع اختيار الباحث على الشاعر الوزير جنيد محمد البخاري الهوساوي والشاعر عيسى ألبي أبوبكر اليورباو